

بنية المكان في الموشح الأندلسي

دراسة في كتاب ديوان الموشحات الأندلسية تحقيق الدكتور سيد غازي

أ.م.د. زهراء نعمة حسن

الباحثة فاطمة يونس عبيد

كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة

المقدمة:

تشكل البنية المكانية أهمية كبيرة داخل البناء السردي، فوجود المكان داخل القص أمر ضروري يعرف القارئ على الأماكن التي ترسخت في ذاكرة السارد ومدى ارتباطه بها، فبنية المكان ضرورية للسارد؛ لأنها تصور الوجود المادي والجغرافي للأحداث والشخصيات وباقي العناصر الأخرى للسرد. وفي ضوء ذلك تطرق البحث إلى وجود هذه البنية داخل الموشحات الأندلسية، ومدى تأثير الوشاحين بالأماكن في الأندلس ولهم ذكريات جميلة أو موحشة يسردونها في بنائهم القصصي، فكان الوجود المكاني وتوظيفهم له ووصف هذه الأمكنة سواء طبيعية فسيحة كالرياض وغيرها أو مكان اجتماعي محدد أو مكان صوفي، فجاء البحث لتحديد هذه الأمكنة وتواجدها داخل البناء السردي للموشح وتفاعلها مع العناصر الأخرى للسرد.

المكان لغةً واصطلاحاً:

المكان لغةً:

لقد ذكر صاحب المحيط: ((ومعناه الكون: الحَدَثُ يَكُونُ بين الناس، ومصدر الفعل من كان يَكُونُ كالكَيْنُونَةِ، والكائِنَةُ: الأمرُ الحَادِثُ، والمكانُ: اشْتِقَاقُهُ من كانَ يَكُونُ))⁽¹⁾.

وجاء في لسان العرب مادة (مكن): ((لأنه موضع لكَيْتُونَة الشيء فيه.. والمكانُ الموضع، والجمع أمْكِنَة كَقَدَالٍ وَأَقْدَلَةٍ، وأما كُنُ جمع الجمع))^(٢)، وهذا يدل إن معنى المكان في اللغة هو الدلالة على الحدث والخلق والوجود والاستقرار.
المكان اصطلاحاً:

يعرف المكان بأنه: ((وسط مثالي، متميز بظاهرية أجزائه، تتمركز فيه مداركنا، وتاليا يتضمن كل الفضاءات المتناهية))^(٣)، ويرى (باشلار) ((إن المكان لا يمثل صوراً مرسومة كالكلمات بل إن المكان ما كان مؤثراً في مخيلتنا وأحاسيسنا))^(٤).
وقد عده أحد الباحثين: ((بمثابة العمود الفقري لأي نص بدونه تسقط تلقائياً العناصر المشكلة له))^(٥)، أي إن وجود المكان في السرد مهم لاستكمال العناصر الأخرى له.
-أهمية المكان:

يشكل المكان أهمية كبيرة وعنصراً فاعلاً له اثره في البناء السردى، فهو ((يمثل محوراً أساسياً من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب))^(٦)، فهو من اهم عوامل التجربة الأدبية وعلى الأديب أن يضع المكان في عمله الإبداعي بصورة تشحن الواقع شحنات مختلفة عن المشاعر والأجواء النفسية^(٧).

فالمكان عنصر شكلي وتشكيلي بارز الحضور في العمل الأدبي^(٨)، فهو ((ليس عنصراً زائداً في الرواية، فهو يتخذ أشكالاً ويتضمن معاني عديدة، بل لأنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله))^(٩)، فهو يترجم النص الأدبي إلى واقع فعلي معيش عن طريق قدرة الأديب على رسم أبعاده ومدى إبداعه في ذلك^(١٠).

والمكان آلية مهمة يستعملها الشاعر والأديب لتشكيل القصائد ورسمها، والمكان ((عندما ينتقل من مداره الواقعي الحياتي العادي إلى مداره الفني الروائي أو الشعري، يمر من خلال أنفاق متعددة نفسية

وأيدولوجية وفنية، لكي يصل إلى المدار الفني التشكيلي))^(١١)، أي وصف المكان داخل النص الشعري يضيف على النص أبعاد نفسية واجتماعية تساعد على فهم العناصر الأخرى. إن المكان في الأدب له مستويات موضوعية عن قصد، وأبعاد مختارة عن فكر ولغة مبنية عن إحساس دقيق^(١٢)، فهو ((بؤرة الارتكاز المشعة والموحية بحركة الحياة))^(١٣)، وقد ذهب البعض إلى إن المكان الأدبي ليس مكاناً طبيعياً أو واقعياً، بمعنى أنه مكان متخيل حتى وإن اخذ من الواقع^(١٤). وللمكان أهمية بالغة في أي عمل أدبي (شعراً أو نثراً)، فهو ((يتولد عن طريق الحكاية، وهو الذي تتحرك فيه الشخصيات أو يفترض أنها تتحرك فيه))^(١٥)، وتظهر أهمية وتأثيره في ضوء علاقته ببقية العناصر الأخرى، إذ تقديم المكان في العمل الأدبي مع العناصر السردية تعطي شكلاً فنياً يعمل على خلق متعة للمتلقي ((مما يقود بالتالي إلى تعميق العلاقة بين النص والمتلقي))^(١٦). علاقة المكان بالعناصر السردية الأخرى:

المكان عنصر أساسي ومهم من عناصر السرد، فهو جزء فاعل في الحدث وخاضع خضوعاً كلياً له^(١٧)، فالمكان هو المحيط الذي تدور فهي العناصر الأخرى للسرد وتتفاعل في داخله، فلم يعد إطاراً يحتوي الحدث أو حلقة تزيينية مهمتها تأطير المكان بالجمل^(١٨)، بل اكتسب قيمته عبر اندماجه بالعناصر السردية الأخرى (الحدث، الشخصية، الزمان، الحوار)، اندماجاً لا سبيل إلى فصله^(١٩).

فعند البحث عن علاقة المكان بالشخصية فهي تبدو جلية واضحة فالبناء المكاني لا يتشكل في النص إلا من خلال اختراق الأبطال له^(٢٠)، فهو ((يعكس حقيقة الشخصية))^(٢١) من حيث ((إن المكان في الفن هو كناية عن قاطن هذا المكان))^(٢٢)، لهذا أن المكان في أحيان يفقد كثيراً من صفاته الواقعية ويتخلى عنها ليكون جزءاً من تجربة الشخصية فيضيف أو يتسع حسب اللحظة النفسية التي تمر بها^(٢٣).

كما أنه يدخل في علاقة مباشرة مع الحدث، فهو عنصر من العناصر المكونة للحدث، بل إن مجرد الإشارة إلى المكان تجعلنا ننتظر قيام حدث ما^(٢٤)، فالمكان هو الفضاء أو الخلفية التي تقع فيها الأحداث السردية^(٢٥).

وعلاقة المكان بالزمان مهمة فلا تكتمل قيمة الحدث الفنية بدونها^(٢٦)، ويطلق عليها الفضاء السردى ويعني بها وجود الذات الساردة في مكان وزمان يحددان طبيعة النص ويؤثران تأثيراً مباشراً على الدلالة الخاصة به؛ وهذان العنصران المكونان للفضاء مع وجود الذات يتحد موقفهما طبقاً لطبيعة العلاقات التي ينشئها السارد في النص^(٢٧)، ومن النادر جداً وجود سرد يخلو من الزمان والمكان، فمن المستحيل أن نفكر في زمن ومكان خاليين من السرد، فلا يمكن أن نلغي الزمان والمكان من السرد^(٢٨).

فعلاقة المكان بالعناصر الأخرى للسرد مهمة لاسيما الزمان لكونهما يشكلان الفضاء السردى للنص الأدبي، ووجود أحدهما يساعد على وجود الآخر ضمن البناء السردى.

فالمكان هو ((الرحم الذي يتفاعل فيه الفرد الاجتماعى بكيانه ووجدانه، كما بإمكانه إبراز مختلف الأنشطة والسلوكيات الاجتماعية التي تعاقبت علي، وارتبطت خصائصها به))^(٢٩)، بمعنى إن المكان هو المحيط لبقية العناصر الأخرى.

-أنواع الأمكنة:

تعددت الدراسات وتتنوع حول أنواع الأمكنة لدى الباحثين، فمنهم من قسمها على أمكنة ثابتة ومتغيرة، وآخر رأى أنها نوعان أمكنة جاذبة وطاردة، ومنهم من رأى أنها أمكنة مبهمة ومعينة وأخرى مغلقة ومفتوحة... وهكذا^(٣٠)، فاختلاف أنواع الأمكنة لدى الباحث المعاصر حسب مادته السردية وحسب الاتجاهات التي يتبعها.

ويرجع بعض الباحثين التعدد في الأمكنة داخل النص السردى إلى ((أن تغير الأحداث وتطورها يفرض تعدد الأمكنة واتساعها أو تقطعها...، لذلك لا يمكننا التحدث عن مكان واحد في الرواية بل إن صورة المكان تتنوع حسب الزاوية النظر التي يلتقط منها))^(٣١)، هذا فضلاً عن تجربة الإنسان الشخصية التي تساعد على تحديد المكان وخاصيته، ف ((الإنسان بحركته وفعله هو الذي يشكل المكان ويقيم أعمده))^(٣٢)، أي وجود الشخص هو الذي يوجد المكان وكافة العناصر الأخرى للسرد. وإن التقسيم الشائع لدى الباحثين والدارسين في عناصر السرد وخصوصاً بنية المكان هو تقسيم الأمكنة إلى أليف ومكان معادي، لكن يجب التنويه أن في الواقع لا يوجد مكان أليف ومعادي للإنسان، وإنما يعتمد على تجربته النفسية والاجتماعية مع المكان والحوادث التي عايشها، فقد يكون المكان لدى شاعر ما أليف ويرتبط معه بذكرى جميلة ولدى شاعر آخر مكان معادي ترتبط معه ذكرى موحشة أو مؤلمة، فقد تكون الأحداث في هذا المكان موضع راحة واطمئنان لدى السارد أو موضع قلق وخوف لديه^(٣٣)، فقد يكون مكان ما أليف في نفس الشاعر لكن بمرور الزمن أصبح معادياً أو العكس، بالاعتماد على تجربة الشاعر (السارد) ذاته.

وكما ذكر أن لكل دارس في عناصر السرد يتخذ التقسيم للأمكنة حسب طبيعة النص الذي يتناوله، وإن طبيعة الموشحات الأندلسية قد فرضت تقسيم خاص في التعامل معها، فالمكان الواحد قد يتخذ سمات عدة أحياناً أليف وأحياناً أخرى معادي وفي موضع آخر مغلق وموضع آخر مفتوح... وهكذا، وإن التعامل مع أنواع الأمكنة في داخل الموشحات الأندلسية تم حسب مسمى المكان.

وهذا الأمكنة في الموشحات قد تكون مفتوحة (الحدائق، والبساتين، والرياض،..)، أو محددة (كالأطلال، كالديار، البيت،...)، وكون هذه الأمكنة ذاتها أليفة أو معادية حسب تجربة الشاعر معها، والأحداث التي ترسخت في ذاكرته.

١- الطبيعة:-

طبيعة الأندلس كانت ولا تزال معروفة بأنها أفضل بقاع الله خصبة وخضرة، حباها الله سحراً وجمالاً، فكانت منبع لوصف المشاهد الجميلة والرائعة فيها، من رياض وبساتين وخلجان وأنهار، فقد كانت مصدراً للإلهام عند الشعراء بما تحويه من مناظر خلابة^(٣٤).

ويرى أحد الدارسين:- ((وهم - يعني الأندلسيين - أشعر الناس فيما كثره الله تعالى في بلادهم وجعله نصب أعينهم من الأشجار والأنهار والأطيار والكؤوس، لا ينازعهم أحد في هذا الشأن))^(٣٥)، لذلك لا بد أن يكون الشعر عندهم تجسد للواقع الذي يعيشوه، إذ إن الشعر نوع من المحاكاة، وهي ليس محاكاة طبق الأصل ولكنها محاكاة تسعى إلى الجمال والأجمل، والأكثر متعة للنفس الشاعرة والآخرين، فالشاعر في محاكاته للأشياء من حوله يستطيع أن يتلمس مواطن الجمال فيصوغها صوراً شعرية خالدة تولد لدى المتلقي اللذة والمتعة^(٣٦).

ولقد كان الطبيعة التي ذكرها الوشاحون متنوعة ولكن الأغلب التي استولت على موشحاتهم الأندلسية هي الرياض فضلاً عن الخلجان والأنهار والأزهار والبساتين وجلسات شرب الخمر في الطبيعة وغيرها.

أ- الروضيات:

لقد كان وجود الرياض ووصفها عند الوشاحين الأندلسيين أمراً طبيعياً لتأثرهم بالبيئة التي عاشوا فيها، والتي عمدها الشعراء في شعرهم لأن الشعر محاكاة للواقع أو قريب منه، و ((الشاعر الأندلسي لم يحصر رؤيته عند زهرة أو نرجسة، وإنما كان في الغالب يستوعب المنظر الطبيعي كله، فيتحدث عن الأوراد وألوانها والأزهار وأريجها وعن النهر الذي ينبطح وسطحها كسيف أو كأفعى، وعن الأشجار وظلالها الممتدة فوق المياه وسقط الندى على الأغصان وقد يشرك في لوحته المطر والبرد والغيوم والكواكب والنجوم، فالقطعة الشعرية تضم أكثر من صورة تتألف وتتلاحم بصورة فنية لتكون اللوحة الأم))^(٣٧).

وهذه الروضيات كما يلحظ قد وجدت بكثرة ومسيطرة على أغلب موشحاتهم بسبب تأثرهم الكبير بالبيئة التي ولدوا فيها، وكانت ذكرياتهم وأحداثهم ضمن هذه الرياض، وفيما يأتي مختارات كانت لوشاحين كان الرياض مكاناً أساسياً لسرد أحداثهم وذكرياتهم.

وهذا (ابن لبون) قد عمد إلى الوصف المكاني للرياض، لكي يشعر القارئ أنه يعيش في عالم الواقع لا عالم الخيال، فتقدم المكان بتفاصيله الدقيقة ومظهره الحق^(٣٨)، إذ يعمد إلى وصف الطبيعة والرياض والرياح ينقق القارئ بالذاكرة إلى أماكن جميلة يحاكيها، إذ يقول^(٣٩):

أهْدِي	لك	رَيًّا	هَبوبُ	النسيم
فُحَّتْ		الحُمَيَّا	تُجَلِّي	همومي
تُدَار		عَلَيَّا	كَمَثَل	النجوم
في	روضٍ	نَضِيرِ	يُزْهِى	بَعْدِيرِ
بالريحِ		تَزْرُدُ	فَبَدَا	سيفاً مجرّد

فهنا وصف الرياض وحدد الرياض بالرياح والغدير كوصف يدخل القارئ معه إلى الجمال الذي يعيش فيه.

و(ابن الصيرفي) كذلك عمد إلى الوصف المكاني للرياض عند لقائه بالمحبة، إذ إن الوصف مع المكان أساسي جداً ((لأن المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية، ومن جانب آخر فإن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها))^(٤٠)، فالمكان يصف الشخصية ويصف الحدث ويجعل من القارئ قريباً من المؤلف ومرتبلاً معه نفسياً وفكرياً، إذ يقول^(٤١):

طلعتُ	من	مبايِمِ	الرَّهْرِ	نُزْهُةُ	الأعينِ
وانتنتُ	عن	سُلافةِ	الفَطْرِ	أعطفُ	الأغصنِ

يا صَباً نَبَهْتُ مع الفجرِ نَفْحَةَ السَّوْسِنِ
 بسلامِ الحبيبِ أَقْبَلتِ فحْذِي مضمري
 ثم أوبى عليه سُلْمتِ فاذكري واذكري

فلنحظ وصف الشاعر للمكان بصورة جميلة ورائعة تتم عن قدرته في توظيف المكان في شعره أولاً وفي البناء السردي ثانياً.

وهذا (ابن الصيرفي) قد عمد إلى مزج شرب الخمر وجلسة مع المكان الفسيح والواسع في الرياض ووصف جمال الطبيعة إذ يقول^(٤٢):

أَسْقِنِهَا على رياضِ رِياضِ
 إِنَّمَا العيشُ والسروزُ
 مِن المِلاخِ وَجَناتِ
 وشربُ راحِ نَمِّ خَدِّ

قَهْوَةٌ تَنفِي الهمومُ كَلَمًا شَجَّهَا المِزاجِ
 كَلَّلَ الشمسِ بالنجومِ في سماءِ مِن زجاجِ
 اسقني بآبنةِ الكرومِ كَرَمِ النفسِ بآبتهاجِ
 ليس من شربها اعتياضُ ومِن الهمِّ يُستراخِ
 بكنوسٍ لها تدورُ في غُبوقٍ أو اصطباجِ

وإن اعتماد الوشاحين الأندلسيين وصف الخمر ومكان الخمر ولونه وساقية الخمر ليس بالجديد، إذ عرف هذا النوع من مطالع القصائد بالخمريات التي عرفت في العصر الجاهلي، فقد كانت من الطبيعي تأثر الشعراء في الأندلس بهذا التقليد في البدء ((بالخمرة وأوصافها، مروراً بأوانيتها وأشكالها، ورجوعاً إلى مواطنها وكرمها ووصفها لمجالسها وما تضمنه من سقاة وندمان وغناء ولهو وطرب))^(٤٣)، وهذا يدل على تأثر الأندلسيين بالخمريات ومطالعها في القصيدة الجاهلية، وكما ذكر من

الارتباط بين المكان والزمان وكون السرد يكتمل بوجودهما، فإن اقتران الزمان بالمكان يعد شكلاً من أشكال الواقع الفعلي^(٤٤)، و((اقترانهما في الأدب يعد سمة أساسية فيه، وخصيصة من خصائص فن الحكيم))^(٤٥)،

كما يلحظ في الموشحات السابقة واعتماد الشعراء الطبيعة والرياض كثيرة في موشحاتهم فهو ((كالقاعدة أو العامل الكيميائي المساعد في القصيدة الأندلسية، فهو فاتحة القصيدة))^(٤٦)، أي إن اعتمادهم على وصف المكان في مطالع قصائدهم ليؤكد ما جمال الطبيعة الأندلسية والرياض وما تحويه من مناظر خلابة يحاكيها الشاعر في قصائده، ومن الوشاحين (ابن علي) الذي جعل من الطبيعة والزمان أساس ومنطلق لأحداثه إذ يقول فيها^(٤٧):

حَيَاكَ بِالْأَفْرَاحِ دَاعَى الصَّبَاحِ فَمُ لاصِطْبَاحِ
فَالنَّوْمُ فِي شَرْعِ الْهَوَى لَا يَبَاحِ

والصَّبْحُ قَدْ جُرِّدَ مِنْهُ حُسَامُ بَادِي الْقَسَامِ
تَضْحَى وَجْهُ الزَّهْرِ مِنْهُ وَسَامُ ذَاتَ اتْسَامِ
وَحَامُ جُنْحِ اللَّيْلِ قَدْ عَادَ سَامُ مِمَّا يُسَامِ
وَخَافِقُ الْبَرْقِ قَدْ بَدَأَ بِالنِّيَاحِ سَامِي اللَّيَاحِ
وَأَدْمَعُ الْمُزْنِ بِهِ فِي انْسِيَاخِ

وَالرَّوْضُ مِنْ ذَاكَ الْهَتُونِ الْبَلْبِلِ ظِل ظَلِيلِ
يَغْدُو نَسِيمُ الزَّهْرِ مِنْهُ عَلِيلِ يَشْفِي الْغَلِيلِ
وَسَاجِعُ الْبَلْبِلِ يُبْدِي أَلْيَكِ عَلِي خَلِيلِ

لَمَّا رَأَى تَلَكَ الْفِيَاضَ الْفِصَاحَ وَصَاحَ
وَكَادَ يُزْرَى بِالطَّيُورِ الْفِصَاحَ غَنَّى

فهنا كما يلحظ قد اعتمد الوشاح منذ مطلع قصيدته لرسم الأحداث على المكان والزمان معا، فكانت الرياض والبيئة الأندلسية عنصراً مساعداً للشعراء على سرد الأحداث والاسترجاع بذاكرتهم لينقل لنا فضاء يحاكي ما يعيشه، فكان التلاحم بين العناصر السردية مع المكان واضحاً في النص، فيلحظ وجود عنصر الزمان إلى جانب المكان بالأفاز (الصباح - الصبح - الليل - النوم ...) وقد تفاعلت هذه الأفاز مع الوصف المكاني للرياض بقوله (شرع الهوى - الروض - نسيم ازهر) و كلها الفاظ تشير إلى الرياض الفسيحة التي جرت فيها الأحداث، فهنا ربط ((المكان أو الأمكنة التي تقع فيها المواقف والأحداث المعروضة))^(٤٨)، وفي الأحداث استرجاع الوشاح لذكرياته مع الحبيبة في وقت الصباح وحتى الليل في أرض فسيحة تزهر بالزهور والبلابل والطبيعة الجميلة فكان الوصف الزماني والمكان وربطها بالأحداث جعل البناء السردى متلاحم الأجزاء لترايط عناصره داخل النص.

ب- الأنهار والخلجان:

لقد كانت الأنهار والخلجان والمائيات بصورة عامة، من المشاهد التي وقف أمامها الشعراء وكانت لهم ذكريات وأحداث مهما، فكان نقلهم إليها إما مباشراً أو نقلاً مفعماً بالمشاعر النفيسة والروحية ((خاصة تلك الأنهار الكثيرة الوفيرة الماء السلسالة التدفق تحيي موات الأرض، مشرقاً ومغرباً، شمالاً وجنوباً، فترقد الأرض بالخصب والعطاء ناهيك بالأودية المترعة الخضراء التي كانت تشيع على ضفاف الأنهار، وقد تنبه الشعراء الأندلسيون إلى هذه الأنهار وتأثروا بها، ف سجلوا صوراً للطبيعة بديعة النسيج عذبة الجرس، ساحرة اللون))^(٤٩).

كانت الأنهار والخلجان صوراً فنية رائعة واكبها الشاعر وتأثر بها وسرد معها الأحداث التي مر بها فيها، فوجود هذه الأنهار والخلجان امر طبيعي من مظاهر الطبيعة الأندلسية.

وهذا (ابن بقي) يضيف حدث مكاني في الخليج في ليلة سوداء حالكة الظلام ولا نور فيها سوى البدر إذ يقول^(٥٠):-

وليلة	بالخليج	والبدر	قد	ألقى	شعاع
عليه	فهو	بهيح	وفلأنا	تجري	سراع
أحسن	بها	من	سروج	علي	اندفاع
بحر	إذا	مد	كاد	من كثرة الفيض يكون	* طوفانا
أحشاؤه	في	اصطفاق	إن جردت	خيل النسيم	فُسانا

عمد الوشاح لنقل حدث تجسد فيه الزمان والمكان معاً لضرورة وجودهما في الحدث، إذ وجودهما ((الزمان والمكان عنصران رئيسان يشكلان الفضاء الذي تتبلور فيه اللغة الأدبية وغالباً ما يكونان متلازمين في العمل الواحد))^(٥١)، إذ إن المكان والزمان من الأبعاد المهمة التي تسهم في هيكله القصيدة الشعرية^(٥٢)، إذ وجودهما في النص يساعد البناء السردي للشاعر على وصف الأحداث والأزمنة والأمكنة ويقرب الرؤية الفكرية للشاعر وما مر به إلى المتلقي.

وهذا (ابن مهلهل) قد وصف النهر والمكان الذي جرت فيها الأحداث مشابه فيها ما ذكره ابن بقي من ذكره النهر والنسيم والرياض القريبة من النهر إذ يقول فيها^(٥٣):

النهر	سَلَّ	حُساما	على	قُدود	الغصون
-------	-------	--------	-----	-------	--------

وللنسيم	مجال				
والروض	فيه	اختيال			
مُدَّت	عليه	ظلال			
والزهر	شق	كما	وَجْداً	بتلك	اللُحون

أما ترى الطيرَ صاحاً
والصبح في الأفقِ لاحاً
والزهَرَ في الروضِ فاحاً
والبرقَ ساقَ الغماما

تَبكى بدمعِ هُتُونِ

يلحظ هنا مدى تأثر الشاعر بالمكان، إذ إن علاقة المكان بالشاعر ((واحد من الخلق يعيش في مان يؤثر تشكيله وبنائه، ويؤثر هذا المكان في أدق تفاصيل حياة الشاعر، وأهم تشعباتها فلا جرم أن نجد انعكاسات كثيرة ودلالات مختلفة لهذا التأثير والتأثر بين الإنسان الشاعر ومكانه))^(٥٤)، فهنا وظف الشاعر مفردات الطبيعة لوصف المكان، وهذه الألفاظ تمثلت في (النسيم، الروض، الزهر، الطير، البرق....)، كانت هذه المفردات مساعدة للوشاح على تصوير وصف المكان الذي جعل النهر فيه بطلاً يسيل الحسام على الأغصان، وكانت الطبيعة ومفرداتها مهيمنة على النص السردى من أجل تقريب الفكرة إلى المسرود له.

ج- البساتين:

إن الرياض والبساتين من الأماكن المفتوحة التي لها وجود عميق في ذكريات الشعراء وتأثرهم بها، لما فيها من جمال ورونق أثر على نفوسهم بصورة جميلة من حيث المناظر والألوان الزاهية. وممن اعتمد على وصف الطبيعة والبساتين في سرد أحداثه الوشاح (ابن زمرك) فقد اعتمد الوجود المكاني في سرد أحداثه، إذ يقول في وصف البستان وجماله، في موشحته^(٥٥):

نَواسِمَ البُستانِ تَنُثرُ سِلكَ الرِّهْرِ
والظِّلِّ في الأغصانِ يَنظِمُهُ بالجَوهِرِ

وراية	الإصباح	اضاء	منها	المَشْرِقُ
تَنْشُرُهَا	الأرواح	فلا	تزال	تَخْفِقُ
والزهرُ	فاخ	له	عيونُ	تَرْمُقُ
فَأَيِّقُظُ	النِّدْمَانُ	تُبْصِرُ	ما	لَمْ يُبْصِرِ
جواهر	الشَّهْبَانُ	قد	عُرِضَتْ	لِلْمَشْتَرَى

فيلحظ هنا الوجود المكاني للطبيعة ووصفها من مطلع الموشحة، فقد وصف المكان وجماله بألفاظ الطبيعة الخلابة لرسم أحداثه وهذه الألفاظ تمثلت في (البستان - الزهر - الطلل - الأغصان) فقد وظفها الشاعر لتصوير المكان للقارئ لكي يساعده على تخيل المكان معه، وقد كان للوجود الزمني أثر في مساعدة الوشاح على السرد المكاني بتحديدته في وقت الصباح بقوله (الاصباح) فرسم المكان والزمان الأثر الكبير للحدث في ذاكرة السارد.

وكان (التطيلي) قد عمد إلى وصف المكان وجعل من مجلس اللهو والشرب مكانه الفسيح في رسم أحداثه، إذ يقول^(٥٦):

حُتَّ	الكؤوس	رَوِيَّةُ	على	رُؤَاءِ	البساتين
مِنْ	قهوةٍ	بَابِلِيَّةِ	أَرْقَ	من	دمعٍ
					محزونٍ

فقد جعل لمجلس الشرب في البساتين وجوداً أساسياً لسرد أحداثه ووصف مجلس اللهو والشرب مع النديم والغزل بالساقية.

٢- المكان الاجتماعي:

وهو المكان الواقعي المحدد او المفتوح يكون للسارد فيه ذكريات وأحداث قد عاشها فيه، وهو بدوره يتمثل في الموشحات الأندلسية في:

أ- الدار أو المنزل:

هو المأوى الذي يضم الأسرة بداخله، فهو ((أكثر من منظر طبيعي، إذ هو حالة نفسية))^(٥٧)، فالدار أو البيت هو السجل الذي يضم مشاعر الإنسان وحياته بداخله^(٥٨).

فالدار هو ((يحتوينا وينام فينا، وفي الوقت نفسه يمثل الأرض، أي تحويل بقعته الصغيرة إلى كون شامل))^(٥٩)، فالدار أو البيت هو مكان مغلق وله دور كبير وفاعل في الجانب النفسي للشاعر، فله ذكريات معه كثيرة وهو في الغالب يكون لديه موطن راحة واطمئنان فهو ((ركننا في العالم، إنه كما قيل مرارة، كوننا الأمل، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى، ...، والبيت هو واحد من اهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتتا، فالبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول))^(٦٠).

فالدار أو البيت بهذا المعنى هو موضع لدى الشاعر لذكرياته الجميلة مع دوافعه النفسية من ذكريات الطفولة أو علاقته بالإسرة، ولكن قد يكون هذا البيت لدى البعض هو موضع مؤلم لذكريات حرب نفسية في داخله أو موضع فراق فيه فيكون بمثابة المكان المعادي ولا يعني إن البيت أو الدار يعاديه ولكن ذكريات الشاعر في منزله و خلجاته النفسية عند ذكره كانت ذكرى مؤلمة وموحشة ((فكلما زاد التشويش في المكان زاد شعور المرء بأنه لا فائدة من عمله شيء، وهنا تواجهنا حلقة شريرة أو سلم حلزوني، حيث تؤدي الفوضى إلى إرهاب الإرادة، ويؤدي إرهاب الإرادة إلى فوضى اكثر))^(٦١). وممن كان الدار ذكرى في نفسه الوشاح (ابن عبادة) الذي كان لذكرى الحبيبة ودارها موضع في نفسه لتلك الأيام، إذ يقول^(٦٢):

أهوى	حبيباً	دنا	رقيبهُ	مِنْ	دارِهِ
يَمْنَع	أَنْ	يُجْتَنَى	مَنْهُ	جَنَى	أَزْهَارِهِ
يَا	جَنَّةً	لِلْمَنَى	تُحْفَ		بِالْمَكَارِهِ
رِيح	الْجَنُوبِ	أَنَا	الْمِصْطَلَى		بِنَارِهِ

فبلغى التسليم في طى وهج * يا جنوب * سلمت
 ولشعدي واحش يلقي الحبيب * خوف الرقيب *
 فاصمت

فهنا ذكره للفظه المكان (داره) والهاء تعود على المحبوبة وعلى دارها وأن نزول القريب في دارها قد اعاد الذكريات للدار عند السارد، وأنه يسترجع بذكرياته معها في الدار وقد حن إليها لسكن رقيب قريب عليه من دار المحبوبة فكان الدار موضع لذكرى جميلة في نفسه لأيامه معها، فكان المكان في البناء السردي له أثر فاعل في رسم أحداثه.

فالمكان (البيت) الأليف هو الذي عاش فيه الشاعر وتآلف معه وغمره بالدفء والحماية، واصبح كل ركن مادة خصبة لذكرياته العملية^(٦٣)، ولكن هذه الدار أو المنزل قد تكون موطن لذكريات مؤلمة في نفس الشاعر عند سردها، كما في موشحة (ابن بقي) عندما تذكر (ديار الخل) وكانت هذه الذكرى للدار موضع الم نفسي وشعوري في داخله، إذ يقول^(٦٤):

أَجْرَتْ	لنا	من	ديارِ	الخلِّ
رِيحُ	الصِّبا		عَبْرَاتِ	الدُّلِّ
—				
هَبَّتْ	هُبُوبَ	الصَّنَى	في	بَدْنِي
وَهِيَجَّتْ	ما	مَضَى	مِنْ	شَجْنِي
تُهْدِي	تَحِيَّةَ		مَنْ	عَدْبَنِي
جَوَى	على	كَبِدِي		المَعْتَلِّ
وكان	يوم	النَّوَى	في	حَلِّ

فهنا كانت الذكرى لديار الخل كما قال الوشاح (السارد) موضع ألم في نفسه، ففي تذكره لها هيجت في داخل ذكرى الفراق والعذاب البكاء الذي مر به على فراق الأحبة، وقد حدد (يوم النوى) ويعني به يوم الفراق وكيف كان لهذا المكان والديار موضع ألم في نفسه. وهكذا كانت المنزل أو الدار يحوي إشارات في كونه أليف أو معادي في نفوس الشعراء حسب ذكرياتهم وحالتهم النفسية والشعورية التي تربطهم بالمكان.

ب- المدن:

وهي الأماكن التي تحتل موقعاً معيناً في الواقع أو في التأريخ القديم، وقد تأخذ حيزاً في كتب البلدان والتواريخ^(٦٥)، وهذه الأماكن قد تجمع بين التأريخ والواقع، لذلك يتجلى اقوى ارتباط بين الزمان والمكان فيه^(٦٦).

وهذه الأماكن كان لها وجود متنوع في الموشحات الأندلسية وفي نفوس وشاحيها، فكانت لهم ذكريات مع المدن ببعديها التاريخي والاجتماعي عند سرد ما جرى لهم من حوادث قد تتعلق بتلك المدن التي عاشوا فيها أو سعوا بها لارتباطها بالجانب التاريخي، وهي ذكريات ترتبط بنفسية الشاعر وذكرياته في هذه الأماكن فقد تكون مؤلمة (معادية) أو أليفة (مؤنسة)، فكان لكل شاعر ذكريات له في هذه المدينة أو تلك يسرد فيها أحداثه وتؤثر فيه ومما يوجد في موشحاتهم من مدن حقيقية لها وجود في الأرض الجغرافية ك (نجد ، المدينة المنورة، اشبيلية، غرناطة،...).

ومن الأماكن الحقيقية التي كان لها أثر في نفوس الشعراء وفي الموشحات الأندلسية خصوصاً هي مدينة "نجد"، هذه المدينة التاريخية التي ارتبطت بذاكرة الشعراء وكانت لها أحداث معها، ومن الوشاحين الذين كانت لهم ذكرى ووجد وشوق وألم في نفوسهم لمدينة نجد هو (ابن رحيم)، إذ يقول^(٦٧):

نسيمُ الصِّبا أقبلُ من نجدِ

لقد	زادني	وَجَدًا	على	وَجِدْ
يا	رِيحَ	الصَّبَا	بالله	داريني
بَعْرِفِ	شَذَى	مِسْكَ	دارين	
وَوُصِفِ	رَشَاءً	بِالهِجْرِ	يِيرِينِي	
وَسَلْ	بِاللَّوَى	عَنْ	كُثْبِ	يِيرِينِ
هَلْ	اسْتَوْحَشْتُ	بِالنَّأَى	وَالْبُعْدِ	
وَمَا	صَنَعْتُ	بِتَّنَّةٍ	مِنْ	بَعْدِي

فهنا الوشاح (السارد) يسرد لنا شعوره النفسي وذكرياته عندما اقبل نسيم (نجد) فتتذكر أيام الصبا والشباب وتذكر واسترجع بالزمن إلى هجران الحبيب له وبعده عنه، فكانت ذكرياته في هذا المكان ليس موضع راحة في نفسه وإنما قلق وألم لتلك الذكريات، وهو يتذكر برياح (نجد) فراق الحبيبة والحنين لتلك الأيام كما يقول (الصبا) بمعنى أيام شبابه في هذه المدينة كانت ترتبط عنده بذكرى في فراق الحبيبة ولوعة البعد عليه، وإن الحنين في الشعر إلى الديار قديم قدم الإنسان، وقدم مطامحه والمناسبات التي تتحكم في الحنين قديماً هي ظعنًا وإقامة^(٦٨)، وإن حنين الشعراء كان غرض موجود منذ القدم عند الشعراء في العصور القديمة للموشحات ((وللشعراء إنما أغراضهم التي يسدون نحوها، وغاياتهم التي ينزعون إليها، وصف الديار والآثار، والحنين إلى المعاهد والأوطان،...))^(٦٩). ومن الأماكن التي لها وجود واقعي ذكرت في الموشحات الأندلسية هي ارض طيبة (المدينة المنورة) التي كان لها وجود أرحب في نفوس الشعراء خصوصاً الشعراء المتصوفة بسبب حبهم للرب يجعلهم يتشوقون لرؤية الرسول الأعظم وقبره، فكان ذكرهم لقبر الرسول (ص) والروضة المطهرة بالنور والعبير رمزاً للإسلام والهداية والراحة النفسية التي تقرب من الذات الإلهية.

وممن كانت لأرض طيبة موضع ذكرى جميلة وحنين إليها وشوق إلى زيارتها هو شاعر المديح النبوي (ابن الصباغ) الذي استرجع ذكره إلى أيامه بأرض طيبة (المدينة المنورة) وشوقه إليها وحنينه في الرغبة إلى العودة إليها أو قد يكون سمع بها ولم يزرها، فكانت ذكرى جميلة وأليفة في داخله، إذ يقول (٧٠):-

بأرض	طيبة	معهد
شوقى	إليه	مُجدد
—		
هل	لي	الطول
من	زورة	ومقيل
يا	قبر	رسول
متى	يراك	فيسعد
صب	ببعديك	مكمد

فهنا الشاعر (السارد) قد استرجع بذاكرته إلى الشوق و الحنين لأرض طيبة وأيامه فيها أو يكون سمع بعظمة هذه المدينة وتاريخها العريق، وكانت الألفاظ الدينية واضحة في النص التي تدل على المكان (أرض طيبة - الطول - زورة - قبر خير رسول - ...)، فكلها الفاظ استعان بها الوشاح من أجل سرد ذكره في هذا المكان المقدس وشوقه وحنينه إليه، ومن التقليد الذي اتبعه الشاعر هو الوقوف على الأطلال في مقدمات الموشحات الأندلسية، وهو تقليد قديم وجد عند الشاعر الجاهلي في القصيدة القديمة، كان يقف على الديار وعلى الأطلال، فكان الطلل بالنسبة للشاعر القديم المتنفس الذي يستطيع فيه الشاعر أن يعبر عن مكونات النفس (٧١)، فالطلل في الوعي العربي هو التجديد الأول للانتماء المكاني الذي هيمن على العقل العربي (٧٢).

فقد كان في الوقوف على الأطلال عند الشاعر القديم هي مكان لتذكر الأيام والأصحاب والحببية وغيرها وموضع ألم ووجع لدى الشاعر، فلا يشترط أن يكون الوقوف على الأطلال في ذاكرة الشاعر، يشير لوقت سعيد وصحبة نعم بها في ذلك المكان^(٧٣)، وإنما قد يكون موضع الوقوف على الطلل ألم في نفسه لما يهيجه من شوق إلى الأحباب.

كان الشاعر في الأندلس متأثراً بهذا التقليد ولكنه على الرغم من تأثره بالشعر المشرقي حاول الخروج في بعض الأحيان عن ((العرف السائد بالوقوف على الأطلال في مطالع القصائد واستهلوها بشعر الطبيعة))^(٧٤)، فكان الشعراء في الأندلس متأثرين بدرجة كبيرة بالشعر المشرقي ولكنهم حاولوا أن يرسموا لهم طريقاً خاصاً في نظمهم القصيدة، فالأندلسي ((بقي عربياً في ثقافته وفي تراثه كان دائب التطلع إلى المشرق يحن إلى أرومته ويتشوق إلى مهد عروبه ولكنه بات يشيد لنفسه كياناً متميزاً وحضارة باذخة مبهياً بذلك قومه المشاركة))^(٧٥)، ولكنه على الرغم من محاولته للاستقلال بكيانه عن الأدب المشرقي فقد تأثر به وبمقدماته لا سيما الوقوف على الطلل كما نجد عند (ابن الصباغ) وغيره ((وصار الطلل في أغوار النفس شقوفاً وأخايد يحتضرها سيل الدهر احتضاراً، فتجسس منها الأحاسيس، وقد اترعت حزنا وهما))^(٧٦).

وبذلك تكون الأطلال ترتبط بالاستمرار والخصوبة للأحداث والمواقف لدى الشعراء وتعلق المكان في ذاكرتهم^(٧٧)، وفي موشحة أخرى له يقف على الديار، بقوله^(٧٨):

قِفْ	بالديارِ	واعتبرْ	إِنْ	كُنْتُ	مِنْ	أَهْلِ	العبرِ
وانظرْ	لها	وازدجرْ	فإنَّ	فيها			الأجرْ
كم	مَعْلَمٍ	قد	دَنَرْ	يَبِينُ	منه		أثرْ
تَبْكِيه	وَرُقْ	القَلا	وفى	بُكا	الحمائمِ		أشجانْ
فَلَننتدبْ	للطلا		ففى	فؤادِ	الهائمِ		أحزانْ

فهنا الشاعر يبدأ موشحته بالوقوف على الديار وذكر الأطلال بقوله (قف بالديار) فكان مقلداً للشاعر المشرقي، وكان في تناوله للمكان الطللي وسرده مع العناصر الأخرى للبناء السردى ذو حكمة، فهو ينصح من يقف على الديار والأطلال يتذكر من كان فيها ويعرف بأن لا شيء يدوم وكل شيء زائل ولم يبقَ إلا استمرارية ذكرياتهم لهذه الديار وكل من في الديار رحل، فهو في حنين لتلك الديار وتلك الأيام ولكن لم يجد سوى آثار الديار للاحبة، فكانت الموشحة بمطلعها واعتمادها المكان الطللي جزءاً مهماً وعنصراً أساساً في سرد ما يريد أن يقوله الوشاح من زهد وحكمة، فمقدمة القصائد ((هي المنطقة الخالصة لصوت الشاعر وحضوره لغة وتعبيراً من أي جزء آخر في القصيدة))^(٧٩)، لأن المقدمات والمطالع هي التي تجذب القارئ لما يريده الشاعر من حديثه والمعاني والأفكار والأحداث التي يريد من المتلقي الاندماج معها.

وكذلك من المدن الجميلة التي كان لها حضور واسع في قصائد شعرائها هي (غرناطة)، فقد أولعوا الأندلسيون كثيراً بطبيعتها وكانوا يتصدرون قصائدهم بوصف طبيعة البلاد، فكان وصف الطبيعة غرض مستجد في أغلب قصائدهم وموشحاتهم.

وإن ذكرهم لغرناطة وسردهم لأحداثهم فيها ووصف طبيعتها واحتفاظ ذاكرتهم بصور لها في مخيلتهم، لكونها حاضنة للفكر والشعراء والأدب، فكانت تحمل عادات اجتماعية محببة في مجتمع غرناطة كالصدق والعدل والتكافل واحترام الغريب^(٨٠).

وكذلك ممن وصف غرناطة وجمال طبيعتها ونسيمها العليل الوشاح (ابن زمرك)، في مطلع موشحته^(٨١):

نسيمٌ	غَرْنَاطَةٌ	عليُّ	لكنه	يُبْرئُ	العليلُ
وروضها	زَهْرُه	بليُّ	ورَشْفُه	يَنْقَعُ	العَلِيلُ

فهنا الوشاح (السارد) يصف المكان في غرناطة وجماله وجمال الرياض والأزهار فيها، فبهذه المناظر أبدع الأندلسيون في وصفها وسرد أحداثهم فيها، فكانت الطبيعة الخلابة تفرض عليهم أن يصفوا جمالها ((استطاع الأندلسيون أن يستخدموا الطبيعة من خلال جر المياه إلى الحدائق، وبناء البرك، وكان لهذا اثر واضح في الشعر...، فقد استعانوا بهذا العامل الطبيعي في جميع أبواب الشعر من مدح وثناء وغزل وفخر لا سيما الغزل))^(٨٢)، وهذا المعنى يدل على تأثر الشعراء في الأندلس بالمكان وكانت لهم قصص يسردونها داخل هذه الطبيعة الخلابة، وكان استعمالهم للطبيعة والمكان في الغزل فهم لا يذكرن الحب إلا في أحضان الطبيعة، وبهذا يمنحون غزلهم لوناً بهيجاً من الجمال تقدمه الطبيعة^(٨٣)، لاسيما طبيعة الأندلس.

ومن الأماكن الأخرى والمدن التي كان للشعراء فيها ذكريات جميلة يسترجعونها في شعرهم هي (إشبيلية)، فتميزت بطبيعتها الزاهية ((فالنهر وما يحف به من أزهار عقد نفيس يتألف في جيد إشبيلية، والجل من ورائها كأنه تاج معقود على رأسها، ترصعه في أعلاه ياقوتة الشمس البديعة))^(٨٤)، ومن هذا المنطلق كان الشعراء والوشاحون يصفون مناظرها ولهم فيها ذكريات وأحداث لا تنسى، فأحد الوشاحين يصفها بالعروس، إذ يقول^(٨٥):

إشبيلية	عروس	وبعلها	عباد
وتاجها	الشرف	ويسلكها	الواد

هنا يشبه (إشبيلية) بالعروس في جمالها، فالتصوير هنا تحفة شعرية يؤكد الجمال فيها، ويتحدث عنها وكأنها شخص يملك صفات الجمال، فكانت هذه المدينة رمزاً للحب والعشق ((إن إشبيلية عروس بلاد الأندلس، لأن تاجها الشرف وفي عنقها سمط النهر الأعظم، وليس في الأرض أتم حسناً من هذا النهر، ...))^(٨٦)، وهنا تجسيد لما قاله الوشاح عنها صورة طبق الأصل لها، وهنا الوشاح جعل من صورة إشبيلية ووصفها هي الشخصية الرئيسية عنده.

وهكذا كان للمكان أثر كبير في البناء السردي عند الوشاحين، فهو عنصر مهم من عناصر السرد لأنه يمثل الوجود المكاني لبقية العناصر من أحداث وزمان وشخصيات وحوار فكل ما يجمع هذه العناصر هو المكان، فكان بمثابة الأم الحاضن لهذه العناصر تجري على أرضه، وكان إلى جانب الزمان خصوصاً كعنصر مترادف معه بما يسمى (الزمكانية) واضحة في الموشحات الأندلسية لجأ إليها الوشاح والشاعر عموماً ليقرب القارئ للنص في أحداثه وشخصه، فكان للمكان أثر فاعل في البناء السردي داخل الشعر عامة والموشحات خاصة، خصوصاً في إطار الوصف المكاني ونقل تأثيرهم بالمكان إلى المتلقي (المسرود له).

٣- المكان الصوفي:

إن المكان عند الشعراء المتصوفة فيه اختلاف للحدود المفهومية للمكان في عقيدتهم، فللمكان عندهم ((المنزلة في البساط، لا تكون إلا لأهل الكمال؛ الذين تحققوا بالمقامات والأحوال وجاوزها إلى المقام الذي فوق الجلال والجمال، فلا صفة لهم ولا نعت))^(٨٧)، فالمكان عندهم فضاء مفارق على ما هو متعارف عليه، فكان الصوفي يرى في الوجود والمكان ((جوهر مبثوث في الوجود كله، لذلك لا تحده الجهات، بل الجهات تصدر عنه، ولا يحيط به المكان، بل هو الذي يحيط بالمكان))^(٨٨)، وكل هذا يعود إلى خيال الصوفي على قدرته في اختراق نواميس وحدود المكان لأن؛ القدرة على الخيال عند الصوفي يجعل إبداع المكان ((يعمل ما يراه العقل محالاً))^(٨٩).

يتضح إن المكان الصوفي يشكل نموذجاً جمالياً يحيل إلى حركة اللاوعي الداخلي؛ إذ يعيد الإنتاج عبر الخلق والتخيل والإبداع، فطبيعة الوعي الصوفي تحدد الحدود الجغرافية للمكان فانتقلت من الوجود الطبيعي إلى الوجود الديني حتى الانتهاء بالوجود العرفاني نتيجة ربطه بالذات الإلهية التي تجعل من وجود الشاعر المتصوف غاية التفكير والتذكر والإدراك للذات الإلهية في الوجود المكاني^(٩٠).

وممن تبنى هذا الوجود الصوفي هو (ابن عربي) الشاعر المتصوف، الذي كانت موشحاته في الذات الإلهية ومحاولة التقرب منه بكل وسيلة منها الطبيعة، إذ وجد فيها دلالات على قدرة الخالق وإبداعه، إذ يقول في إحدى موشحاته^(٩١):

دَخَلْتُ فِي بَسْتَانٍ * الأَنْسِ وَالْقَرَبِ	لَمْ كُنْ فِيهِ
فَقَامَ لِي الرِّيحَانُ * يَخْتَالُ مِنْ عُجْبِ	فِي
أَنَا هُوَ يَا إِنْسَانُ * مُطَيَّبُ الهَبِّ	فِي
جَنَانُ يَا جَنَانُ * اجْنِ مِنَ البَسْتَانِ	اليَاسَمِينِ
وَحَلَّ ذَا الرِّيحَانُ * بُحْرَمِهِ الرِّحْمِ	لِلْعَاشِقِينَ

فهنا الشاعر رأى في الوجود المكاني دلالة على قدرة الذات الإلهية، وقد ظهر الحب الإلهي لديه في ضوء وصف الطبيعة التي أوجدها الرحمن، فهو يرى كل ما في الوجود لله بقوله: ((وقد ثبت عند المحققين أنه ما في الوجود إلا الله، ونحن إن كنا موجودين فإنما كان وجودنا به، ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم))^(٩٢)، فهذا نموذج للشاعر الذي يخوض تجربة صوفية مع الرب، فهو يرى كل ما في الوجود لله ويتجسد فيه الذات الإلهية، ومثل هذه العلاقة وحالتها النوعية المثلى لا توجد عند أي فرد، لأن التصوف تجربة روحية قوامها الغنى و ((تجريد الوجد))^(٩٣).

يرى ابن عربي في الوجود المكاني في شعره وجود للذات الإلهية وهو يقترب من المكان للتقرب من الذات الإلهية روحياً ونفسياً فهو ((لم يكن ينشد الجميل بل الجمال، لقد تطلع بنظره النقي إلى ما وراء الأشياء، إلى سرها المكنون))^(٩٤)، فالحب الإلهي عنده يتمثل في الموجودات وهذه الموجودات هي الطبيعة الخلابة التي أوجدها الله في أرضه، فالوجود في حقيقته وجوهه عند ابن عربي شيء واحد^(٩٥)، فعنده الله والعالم كينونة واحدة، وكل ما في الوجود ما هو إلا صورة تدل على وحدة الله تعالى.

لذا كان ابن عربي يذكر الطبيعة بكثرة في شعره ويتقنن في وصفها والتقرب منها، لأن الطبيعة جزء مهم في العرفانية الصوفية، فهو يجد في مفردات الطبيعة الوجود الإلهي ففي ذكره (البساتين - الريحان - الياسمين...) فكلها مفردات الطبيعة وظفها ابن عربي في موشحته لأنه يجد فيها الوجود الإلهي والفضاء الأرحب للتقرب من حب الذات الإلهية، فالصوفية ومنهم ابن عربي يبحث في سفره عن سرّ هذا الكون لمعرفة الحق، والوصول إلى الحب الإلهي^(٩٦)، ففي ضوء ذلك ((فإن الصوفية، كانوا يتعشقون بالعين في الكون، إن صح التعبير، لذلك شمل حبهم كل مظهر من مظاهر الوجود، وعم الطبيعة الساكنة منها والمتحركة))^(٩٧).

فمن يقرأ موشحة ابن عربي يعتقد إنه يسرد وجوده في البساتين مع المحبوبة ولكنه غزل صوفي بالوجود الإلهي في الطبيعة، الذي جعل من المكان غاية تختلف عن بقية الشعراء فكان المكان عنده في الموشحة رمزاً للوحدة مع الرب وكأن الرب عنده يتجسد في الموجودات المكانية. ويلحظ في موشحة أخرى له يذكر الوجود الإلهي وتأثره به في ضوء ذكره لجمال طبيعة الرب، إذ يقول^(٩٨):

حقائقُ	القُربِ	رؤيةُ	الملِكِ
وهو	حِجَابُ	المُهمينِ	الملِكِ
إذا	انجلى	عَيبُ	النفسي
وهبَّ	عَرف	روضةِ	الْقُدسِ
فأنتَ	الحانُ	بِلا	لَحِنِ
على	الأوثانُ	ولم	تثنِ

يلحظ هنا استعماله للألفاظ الوجودية المكانية التي تدل على الذات الإلهية ويسرد رغبته في تمني كشف الحجاب لرؤية الرب، فكانت ألفاظ الرمز عن الوجود الإلهي واضحة بقوله: (حقائق القرب -

روضة القدس - المهيمن - الملك - ...). فكلها ألفاظ صوفية ترمز إلى الحب الإلهي وجعل من المكان الصوفي (روضة القدس) مكان تقرب واتصال مع الرب، فكان الاقتراب من الطبيعة عنده هو تقرب من الله تعالى.

فالمكان الصوفي إذن هو تأسيس فعلي لمفهوم الحرية التي أوجدها الله للإنسان بامتلاك المكان وعرفه حقائقه، فالمكان عند الصوفي ليس مجرد مكان مفتوح فيه طبيعة خلابة وجمال رباني، وإنما له دلالات روحية ونفسية في دلالة المتصوف وهو يسرد هذا المكان؛ لأنه يرتبط به روحياً لدلالته على الوجود الإلهي والتقرب منه في الموجودات.

الخاتمة:

وفي ضوء الدراسة توصل البحث إلى أهم النتائج الآتية:

١. تشكل البنية المكانية أهمية داخل السرد في الموشح إلى جانب العناصر الأخرى للبناء السردية.
٢. إن المكان في البناء السردية يقسم حسب الموضوع وحسب الهدف من الدراسة وحسب المادة البحثية؛ فكانت للموشحات الأندلسية خصوصية في تناول البناء المكاني داخلها.
٣. كانت الموشحات الأندلسية لها مطالع اختلف فيها الوشاحون عن مقدمات القصائد التقليدية وهي مطالع تضمنت البيئة الأندلسية وجمالها وتأثرهم بهذه البيئة الطروب والتي كانت لها ذكريات وأحداث سردية فيها.
٤. كان للمكان الصوفي وجود خاص في الموشحات الأندلسية تمثل عند بعض الوشاحين أمثال ابن عربي والششتري، ممن كان المكان عندهم لا يمثل حيزاً محدداً أو بيئة محددة فكان المكان واسعاً يشمل كل شيء يتمثل فيه الوجود الإلهي يعبر عن التصوف لديهم.

الهوامش:

- (١) المحيط في اللغة، مادة (مكن)، ٢، ٦٦.
- (٢) لسان العرب، مادة (مكن)، ١٣، ٤١٤.
- (٣) موسوعة لالاند الفلسفية، اندري لالاند، ت: خليل احمد خليل، ٣٦٢.
- (٤) جماليات المكان، جاستون باشلار، ت: غالب هلسا، ١٨٩.
- (٥) بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ٤.
- (٦) جماليات المكان، (د. سيزا قاسم وآخرون)، ٣.
- (٧) ظ: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، ٨٤.
- (٨) ظ: جماليات المكان، مجموعة مؤلفين (د. سيزا قاسم وآخرون)، ٣.
- (٩) بنية الشكل الروائي، ٣٣.
- (١٠) ظ: (المكان في قصص خضير عبد الأمير القصيرة)، كريم يوسف علي، مجلة كلية الآداب، ع ٧٤٤٤، ٣٤٤ (مجلة).
- (١١) جماليات المكان في الرواية العربية، شاعر النابلسي، ٩٢.
- (١٢) ظ: المكان في الشعر العربي قبل الإسلام، حيدر لازم مطلق، ١٨. (رسالة).
- (١٣) خطوط السرد الملتفة، بشرى موسى صالح، مجلة الأقاليم، بغداد، ع ٤، ١٩٩٩، ٣٩ (مجلة).
- (١٤) ظ: بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، ٧٤.
- (١٥) عالم القصة في سرد طه حسين، احمد السماوي، ٧١.
- (١٦) دلالة المكان في مدن الملح عبد الرحمن منيف، محمد شوابكة، ١٠ (بحث).
- (١٧) ظ: إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، ٣٢١.
- (١٨) ظ: وصف المكان وبنائه في الرواية التاريخية العربية، د. كريم يوسف علي الزوبعي، مجلة الآداب، بغداد، ع ٨٨، ٢٠٠١، ١٩٣. (مجلة)
- (١٩) المصدر نفسه، ١٩٣.
- (٢٠) ظ: بنية الشكل الروائي، ٢٩.
- (٢١) بنية الرواية، ٨٤.

- (٢٢) الفارئ والنص، العلاقة والدلالة، سيزا قاسم، ٤٣.
- (٢٣) ظ: تحولات القص في أدب الثمانينات، اعتدال عثمان، مجلة الأقاليم، ٦٤، ١٩٨٩، ١٦. (مجلة).
- (٢٤) ظ: بنية الشكل الروائي، ٣٠.
- (٢٥) ظ: قصص الرحلة الخيالية (دراسة فنية مقارنة)، عبد الكريم خضير، ١٧٩. (رسالة)
- (٢٦) ظ: تيار الوعي في الرواية الحديثة، روبرت همفري، ت: محمد الربيعي، ٦.
- (٢٧) ظ: البنية السردية في النص الشعري، ٢١٨.
- (٢٨) ظ: بنية الشكل الروائي، ١١٧.
- (٢٩) الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، د. باديس فوغالي، ١٨١.
- (٣٠) ظ: الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا، ٢٥٢ - ٢٥٣، ظ: الفارئ والنص، العلاقة والدلالة، ٤٦، ظ: المكان في الشعر الأندلسي (عصر ملوك الطوائف)، أمل العميري، ١٠.
- (٣١) بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، ٦٣.
- (٣٢) جماليات المكان في الرواية العربية، ٤٤.
- (٣٣) ظ: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، ١٨٢.
- (٣٤) ظ: جمالية اللون في الشعر الأندلسي (ابن سهل الأندلسي نموذجاً)، وسيلة رحالي، الجزائر، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٥م، ١٩. (رسالة)
- (٣٥) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المقري، م ٣، ١٥٥.
- (٣٦) ظ: فن الشعر، أرسطو، ت: إبراهيم حمادة، ٧٠ - ٧١.
- (٣٧) الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس، محمد السعيد، ١٣٣.
- (٣٨) ظ: البنية السردية في رواية خطوات باتجاه الآخر، ربعة البديري، جامعة محمد خضير، الجزائر، ١١٨. (رسالة)
- (٣٩) ديوان الموشحات الأندلسية، الدكتور سيد غازي، ١، ١٤٧.
- (٤٠) بناء الرواية، ١١٥.
- (٤١) الديوان، ١، ٥٢٣.
- (٤٢) الديوان، ١، ٥٣٨.

- (٤٣) ظ: الخمرة في الشعر العربي، د. عبد الصمد، ٢٠١٧، ٤٨٤ (بحث)
- (٤٤) ظ: إشكال الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل بختين، تر: يوسف حلاق، ٦ - ٧.
- (٤٥) الحكاية في رسائل إخوان الصفا (دراسة سيميائية في السرد والتأويل)، د. إيمان السلطاني، ٥٧.
- (٤٦) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، د. إحسان عباس، ١٠٦.
- (٤٧) الديوان، ٢، ٥٧٥.
- (٤٨) قاموس السرديات، جيرالد برنس، تر: السيد إمام، ١٨٢.
- (٤٩) الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة، ٣٠٩.
- (٥٠) الديوان، ١، ٤٤٥.
- (٥١) قراءات نقدية، د. فليح الركابي، ٦٠.
- (٥٢) ظ: المضامين التراثية في شعر المرأة الأندلسية (قراءة جديدة)، د. زهراء نعمة حسن، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، كلية التربية، بنات، ع ٤٨، ٢٠١٨م، ١٠١ (مجلة)
- (٥٣) الديوان، ١، ٥٤٩.
- (٥٤) المكان في الشعر الأندلسي، د. محمد الطربولي، ٧.
- (٥٥) الديوان، ٢، ٥١١.
- (٥٦) المصدر نفسه، ١، ٢٥٦.
- (٥٧) جماليات المكان، ١٠٥.
- (٥٨) ظ: دلالة المكان في قصص الأطفال، ياسين النصير، ٢٧.
- (٥٩) إشكالية المكان في النص الأدبي، ٢٠ - ٢١.
- (٦٠) جماليات المكان، ٣٦ - ٣٧.
- (٦١) الشعر والصوفية، كولن ولسن، ١١٧.
- (٦٢) الديوان، ١، ١٨٤.
- (٦٣) ظ: البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، ٢، ٩٩.
- (٦٤) الديوان، ١، ٤٧٦.

- (٦٥) ظ: قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، ٢٤٣ - ٢٤٤.
- (٦٦) ظ: الحكاية في رسائل إخوان الصفا، ٩٨.
- (٦٧) الديوان، ١، ٣٥٨.
- (٦٨) ظ: جوانب مضيئة من الشعر العربي، محمد حسن عبد المغني، ١٩.
- (٦٩) شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ١، ٢٠.
- (٧٠) الديوان، ٢، ٣٩٤.
- (٧١) ظ: المضامين التراثية في شعر المرأة الأندلسية، ١٠٥. (دورية)
- (٧٢) ظ: تجليات النص، ماجد الحسين، ١٠٥.
- (٧٣) ظ: الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشاعر الجاهلي، د. صلاح عبد الحافظ، ٣٠.
- (٧٤) الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، ٢٩٠.
- (٧٥) ملامح الشعر الأندلسي، د. عمر الدقاق، ٣٩.
- (٧٦) فلسفة المكان في الشعر العربي، د. حبيب مؤنسي، ١٨.
- (٧٧) ظ: الطلل في النص العربي (دراسة في الظاهرة الطللية مظهرا للرؤية العربية)، سعد حسن كموني، ٧٠.
- (٧٨) الديوان، ٢، ٣٩١.
- (٧٩) آتافي الطلل (دراسة في الشعر العربي القديم)، د. رعد احمد الزبيدي، ١٣٢ - ١٣٣.
- (٨٠) ظ: تاريخ المغرب والأندلس، صادق جودة، ٢٩١.
- (٨١) الديوان، ٢، ٥٠٣.
- (٨٢) من رياض الأدب والتاريخ، جبرائيل جبور، ٢٥٦.
- (٨٣) ظ: الطبيعة في الشعر العربي، جودت الركابي، ٦٧.
- (٨٤) عصر الدول والإمارات (الأندلس)، د. شوقي ضيف، ٣١٣.
- (٨٥) الديوان، ٢، ٦٧٢.
- (٨٦) نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ١، ٢٠٨.
- (٨٧) موسوعة مصطلحات التصوف الإسلامي، رفيق العجم، ٩٣٢.

- (٨٨) الثابت والمتحول، أدونيس، ٢، ٩٧.
- (٨٩) الصوفية والسوربالية أدونيس، ٨٧.
- (٩٠) ظ: صورة المكان في المخيال الصوفي، د. طارق زيناوي، مج ١٣، ١٤، ١٩٠. (مجلة)
- (٩١) الديوان، ٢، ٢٦٠.
- (٩٢) الفتوحات المكية، ابن عربي، ١، ٤٢١.
- (٩٣) مكانة الشعر (مقدمة في الأصول النفسية والفكرية للقصيد)، عادل عبد الله، ٩٠.
- (٩٤) الحب والتصوف عند العرب، د. عادل الالوسي، ٨٧.
- (٩٥) ظ: المصدر نفسه، ١٨.
- (٩٦) ظ: الرمز بين الرؤية الصوفية والإبداع الفني، حمزة حمادة، كلية الإلهيات، الجزائر، ٢٩١. (بحث)
- (٩٧) شعرية الخطاب الصوفي (الرمز الخمري عند ابن الفارض أنموذجاً)، محمد يعيش، جامعة القاهرة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، ١٩٨٨ م، ١٤٧. (رسالة)
- (٩٨) الديوان، ٢، ٣٠٣.

المصادر والمراجع:

١. أنثافي الطلل (دراسة في الشعر العربي القديم)، دكتور رعد أحمد الزبيدي، دار بغداد للطباعة و النشر، العراق _ بغداد، ط ١، ٢٠١٤ م.
٢. الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة، منجد مصطفى بهجت، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق، ١٩٨٨ م.
٣. الأدب الأندلسي (موضوعاته وفنونه)، مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٠، ٢٠٠٠ م.
٤. إشكالية الزمان والمكان في الرواية، ميخائيل باختين، ترجمة: يوسف حلاق، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٠ م.
٥. إشكالية المكان في النص الأدبي، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٦ م.
٦. بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤ م.

٧. البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، د. شجاع مسلم العاني، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ١٩٩٤.
٨. البنية السردية في النص الشعري ، د. محمد زيدان ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ٢٠٠٤ م .
٩. بنية الشكل الروائي (الفضاء _ الزمن _ الشخصية) ، حسن بحراوي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت. ، ط ١ ، ١٩٩٠م.
١٠. بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي ، حميد الحمداني ، المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، ط٣ ، ٢٠٠٠ م .
١١. تاريخ الادب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة)، د. احسان عباس ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٣ م .
١٢. تاريخ المغرب والأندلس ، صادق جودة، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ط ١ ، ١٩٩٧ م .
١٣. تجليات النص (مسارات تأملية في سؤال الذات) ، ماجد الحسين ، دار و مكتبة البصائر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠١٤ م
١٤. تيار الوعي في الرواية الحديثة ، روبرت همفري ، ت : محمد الربيعي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٤ م.
١٥. الثابت والمتحول ، ادونيس ، دار العودة ، بيروت - لبنان ، ط ٢ ، ١٩٧٩م.
١٦. جماليات المكان ، د. سيزا احمد قاسم وآخرون (مجموعة باحثين) ، مطبعة دار قرطبة ، عيون المقالات للنشر ، الدار البيضاء ، ط ١ ، ١٩٨٨ م .
١٧. جماليات المكان في الرواية العربية ، شاكر النابلسي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١ ، ١٩٩٤ م.
١٨. جماليات المكان،جاستون باشلار،تحقيق:غالب هلسا،دار الحرية،بغداد، ١٩٨٠ م.
١٩. جوانب مضيئة من الشعر العربي،محمد عبد الغني حسين،مكتبة الأنجلو المصرية،ط١، ١٩٧٢م.
٢٠. الحب والتصوف عند العرب ، عادل كامل الألوسي ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت _ لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
٢١. الحكاية في رسائل اخوان الصفاء (دراسة سيميائية في السرد والتأويل) ، د. ايمان السلطاني ، منشورات ابداع النجف الاشرف ، العراق ، ٢٠٠٩ م .
٢٢. دلالة المكان في قصص الاطفال ، ياسين النصير ، دار ثقافة الاطفال ، ط ١ ، ١٩٨٥ .

٢٣. ديوان الموشحات الاندلسية ، تحقيق:الدكتور سيد غازي ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، المجلد الاول والثاني ١٩٧٩م.
٢٤. الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، دكتور : باديس فوغالي ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
٢٥. الزمان والمكان وأثرهما في حياة الشعر الجاهلي (دراسة نقدية نصية) ، د. صلاح عبد الحافظ ، دار المعارف ، مصر ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
٢٦. شرح ديوان الحماسة المرزوقي ، ابو علي احمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١ هـ) ، ت : احمد امين وعبد السلام هارون ، دار الجيل ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩١ م .
٢٧. الشعر في عهد المرابطين والموحدين في الأندلس ، محمد مجيد السعيد الراية الجامعة العراقية ، ط ٣ ، ٢٠٠٨ م .
٢٨. الشعر و الصوفية ، كولن ولسون ، تر : عمر الديراوي ، ابو مجلة دار الآداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٢ م .
٢٩. الصوفية والسوريالية ، ادونيس دار الساقية ، ط ٣ .
٣٠. الطبيعة في الشعر العربي ، جودة الركابي ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ط ٢ ، ١٩٧٠ م .
٣١. الطلل في النص العربي (دراسة في الظاهرة الطللية مظهراً للرؤية العربية) ، سعد حسن كوني ، دار المنتخب العربي ، لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م .
٣٢. عالم القصة في سرد طه حسين ، احمد السماوي ، التعااضدية للطباعة والنشر ، صفاقس - تونس ، ١٩٩٧ م .
٣٣. عصر الدّول والأمارات (الأندلس) ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر .
٣٤. الفتوحات المكية ، محي الدين ابن عربي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ٢٠٠٦م.
٣٥. الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا ، ابراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠١ م .
٣٦. فلسفة المكان في الشعر العربي ، حبي مؤنسي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠١ م .
٣٧. فن الشعر ، ارسطو،ترجمة: إبراهيم حمادة،منشورات مركز الشارقة للإبداع الفكري،١٩٩٠م.
٣٨. القارئ والنص / العلامة والدلالة ، سيزا قاسم ، المجلس الأعلى ، للثقافة ، ٢٠٠٢ م .
٣٩. قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية) ، سعيد يقطين ، ط ١ ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ١٩٩٧ م .

٤٠. قاموس السرديات ، جيرالد برنس ، ترجمة : السيد إمام ، ط ١ ، ميريت للنشر ، (النيل _ القاهرة) ، ٢٠٠٣ م .
٤١. قراءات نقدية في نصوص إبداعية ، د. فليح كريم خضير الركابي ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ٢٠١١ م .
٤٢. لسان العرب ، جمال الدين محمد ابن منظور الافريقي، دار صادر، بيروت ، ط ٦ ، ١٩٧٦ م .
٤٣. المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد بن اسماعيل بن عباد بن العباس ، ابو القاسم الطالقاني (ت ٣٨٥هـ) ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، دار الكتب ، ط ١ ، ١٩٩٤م.
٤٤. المكان في الشعر الأندلسي من عصر المرابطين حتى نهاية الحكم العربي (٤٨٤ _ ٨٩٧ هـ) ، د. محمد عويد الطربولي ، ط ١ ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، الأردن ، مؤسسة دار الصادق الثقافية _ العراق ، ٢٠١٢ م .
٤٥. المكان في الشعر الأندلسي (عصر ملوك الطوائف)، امل العميري ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠١٢ م .
٤٦. مكانة الشعر (مقدمات في الاصول النفسية والفكرية للقصيد) ، عادل عبد الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، العراق _ بغداد ، ط ١ ، ٢٠٠٩ م .
٤٧. ملامح الشعر الأندلسية ، د. عمر الدقاق ، دار الشرق العربي ، بيروت .
٤٨. من رياض الأدب والتاريخ ، جبرائيل جبور ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
٤٩. موسوعة لالاند الفلسفية ، اندري لالاند ، تعريب خليل احمد خليل ، منشورات عويدات ، بيروت ، لبنان ، مج ١ ، ط ١ ، ١٩٩٦ م .
٥٠. موسوعة مصطلحات التصوف الاسلامي ، رفيق العجم ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩م.
٥١. نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، المقري (الشيخ احمد بن محمد التلمساني) ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر، بيروت ، ١٩٦٨ م .
٥٢. النقد التطبيقي التحليلي ، (مقدمة لدراسة الادب وعناصره في ضوء المناهج النقدية الحديثة) ، د. عدنان خالد عبد الله ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ م .
- الأطروحات والرسائل الجامعية:-
٥٣. البنية السردية في رواية خطوات باتجاه الآخر لحفناوي زاغر ، ربيعة البديري ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر .

٥٤. جمالية اللون في الشعر (ابن سهل الأندلسي أنموذجاً) ، وسيلة رحالي ، جامعة العربي بن مهدي (ام البواقي) ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، ٢٠١٥ م .
٥٥. شعرية الخطاب الصوفي (الرمز الخمري عند ابن الفارض أنموذجاً) ، محمد يعيش ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ١٩٨٨ م .
٥٦. قصص الرحلة الخيالية (دراسة فنية مقارنة) ، خضير عليوي السعيد ، جامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ١٩٩٧ م
٥٧. المكان في الشعر العربي قبل الاسلام ، حيدر لازم مطلق ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٨٧ م .
- المجلات والدوريات:-
٥٨. تحولات القص في أدب الثمانينات ، اعتدال عثمان ، مجلة الاقلام ، عدد ٦ ، ١٩٨٩ م .
٥٩. خطوط السرد الملتقة ، بشرى موسى صالح ، مجلة الاقلام ، بغداد ، عدد (٤) ، ١٩٩٩ م .
٦٠. دلالة المكان في مدن الملح ، عبد الرحمن ضيف ومحمد شواكية ، مجلة ابحاث اليرموك ، ٢٤ ، ١٩٩١ م .
٦١. الرمز بين الرؤية الصوفية والابداع الفني ، حمزة حمادة ، الجزائر . (البحث)
٦٢. صورة المكان في المخيال الصوفي ، د. طارق زيناوي ، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو صوف ، مجلد ١٣ ، عدد ١
٦٣. المضامين التراثية في شعر المرأة الاندلسية (قراءة جديدة) ، م.د. زهراء نعمة حسن ، مجلة مركز دراسات الكوفة (فصيلة وحكمة) ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، عدد ٤٨ ، ٢٠١٨ م .
٦٤. المكان في قصص خضير عبد الأمير القصيرة ، كريم يوسف علي، مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، عدد (٧٤) .
٦٥. وصف المكان وبنائه في الرواية التاريخية العربية، د. كريم يوسف علي الزوبعي، مجلة الآداب، بغداد، ع ٨٨ ، ٢٠٠٩ م .